

النباتات المصرية القديمة

القطن

Gossypium Herbaceum

قال بلينه ان المصريين كانوا يعرفون القطن وقال هيروُدس أن أربطة الموميات من القطن وقد فحصت بعض الأربطة ميكروسكوبيا فبين أن أغلبها من التيل ولكن بعضها من القطن وقد وجدت في مقبرة مصرية يزور معروضة في متحف فلورنسا جاء عنها أنها من القطن وميزها الدكتور ب. هتارد بأنها من نوع *G. religiosum* فالقطن اذا كان معروفا عند الزراعة ولكن لم يعرف اسمه بالهيروغليفية ويعتقد لوريه ان النوع الذي كان يزرع هو من نفس النوع الحالي *G. herbaceum* ويعتقد بعضهم أن *Byssus* عند القدماء هي عن القطن ولكن ذلك يحتاج الى الأبحاث العلمي .

الحنطة

(Triticum Vulgare Vill)

كثيرا ما وجدت الحنطة في مقابر قدماء المصريين ولم تخل منها أحد متاحف أوروبا تقريبا وقد حاول كثيرون استنبات هذه الحبوب ففشلوا ولاحظ بعض الكيميائيين أن القمح المصري اذا وضع في كؤل مغل يخرج منه مادة راتنجية ترسب في الماء واستنتجوا من ذلك أن المصريين كانوا يطلون الحبوب قبل وضعها في القبور لحفظها جيدا لغذاء الموتى وقد حفظت هذه الطبقة الراتنجية الحبوب بحالة جيدة فلم يتغير دقيقها في صفاته الكيميائية ولاحظ شوينفرث أن حنطة قدماء المصريين كانت أصغر حجما من النوع العادي وتشبه حنطة مديرية البحيرة حالا غير أن بعض النباتيين رأوا عكس ذلك وقالوا بأنهم

(١) ملخصة بتصرف عن العالم الأثرى الفرنسى لوريه بمعرفة الزميل بطرس ياسيلي افندى .

رأوا حبوبا أكبر حجما من النوع المألوف وتسمى الحنطة في الميروغليزية Son وفي القبطية Sonô وتنقسم الى سو بيضاء وسو حمراء وترى كثيرا مرسومة على القبور في مناظر الحصاد وهي كثيرة الاستعمال طيبا وترد دائما ضمن قرابين الموتى •

الحنطة القبلية

Triticum Turgidum. L

اكتشف Unger قطعاً منها وهي الحنطة الشائع زراعتها الآن في مصر وقد وجد ده كندول الجبوب في عدد من نواويس الموميات •

الفول

(*Vicia Faba L.*)

وجد الفول في مقبرة العائلة الثانية عشرة ومنه عينة شاهدها انجر في متحف فينا ولكنه وان تأكد من قدمها لم يستدل على موردها وتاريخها ويظهر من قائمة القرابين المنقوشة ببعض النواويس المصرية أن الفول أحد الاغذية التي تقدم للاموات من عهد العائلات الاولى • وقد وزع رمسيس الثالث كميات منه من مخازن هيكل طيبه وهذا يدحض قول هيرودس أن الفول كان يعد في مصر غذاء نجسا لا يأكله الانسان ولعله أخطأ في ثمار اللوطس الاحمر فهي حقيقة كانت لا تؤكل لانها مقدسة والاسم الميروغليفي للفول فور يقابله في العبري بول والاسماء الثلاثة متقاربة •

الشعير

(*Hordeum Vulgare*)

الشعير يوجد في المقابر المصرية بالكثرة التي توجد بها الحنطة فيها ووجدت قطع من النباتات في حجارات الكاب والاسم الميروغليفي للشعير

Ati وقد حرف في القبطية الى Iot وكانوا يعرفون من الشعير الابيض والاحمر وقد وجد شوينفرث خبزا من الشعير أودع المتحف المصرى وأصله من مقبرة معاصرة لبناء الاهرام مما ثبتت قدم زراعة الشعير فى مصر وكان المصريون يعملون بيرة الشعير ويسمونها Hagi ولكنهم كانوا ينتونها كما يحصل اليوم فى أوروبا ولا يخمرونها كما يفعل المصريون الآن والدليل على ذلك ما وجدته شوينفرث فى احدى مقابر طيبة فقد وجد ربطة من حبوب الشعير قد استطال الجذير فيها الى بضعة سنتيمترات وقد وجد بين البقايا الحضرية مختلطا بالتراب من طوب دهشور وفي تل المسخوطة قطع من نوع الشعير المسمى *Hordeum Hexastichum* ويعتقد شوينفرث أن هذا النوع هو الذى كان يفضل المصريون زراعته ووجدت منه أيضا حبوب مشواة وقطع من القش فى مقبرة بجبلين Gébélein أكثر من النوع المتاد •

الكتان

(*Linum humile*)

قد فحصت أربطة الموميات ميكروسكوبيا فوجدت من التيل فى معظمها ووجدت شوينفرث ثمار الكتان فى مقابر للعائلة الثانية عشرة والعائلة العشرين ووجد انجر أجزاء فى حجرة بأهرام دهشور قال انها من نوع *L. usitatissimum* ولكن شوينفرث وقد وجد ١٥ هكتولترا من الثمار المحفوظة جيدا قال بان كتان المصريين من النوع الذى يزرع الآن فى مصر *L. humile* وقد ورد ذكر الكتان كثيرا طيبا ولكن أكثر استعماله فى الحيط والاقمشة والاسم المبروغلىقى «ماهى» وهو نفسه الاسم القبطى الى اليوم •

الحناء

(*Lawsonia inermis* L.)

عدد عظيم من الموميات وجد فيه الأيدي مخضبة بالحناء ووجد شوينفرت أجزاء من الشجرة في بعض القبور المصرية وأول من ذكر مسحوق الحناء من الكتاب بروسبرالبان وأسمائها Archenda

ولم يعثر لوريه على ذكر الحناء في أكثر من أربع أو خمس كتابات كلها تذكر عطرية بينها تذكرة Kyphi وقال Dioscoride بأن المصريين كانوا يصبغون الشعر الأبيض بالحناء لهذا فصبغة الشعر ليست بدعة حديثة كما أن استعمال الحناء في ذلك ظهرت حديثا في باريس وبيع مسحوق الحناء لهذا الغرض .

ذرة السرجم

(*Sorghum vulgare*)

السرجم مرسوم على بعض الآثار القديمة ووجدت جوبه في بعض المقابر وهي معروضة في عدة متاحف منها متحف فلورنسا وقد وجد بكرنج في مقبرة فتحت بسقاره سوق من نبات السرجم بمجدولة مع أغصان البردى .

البصل

(*Allium cepa*)

يذكر الكتاب القدماء — ابتداء من هيرودس — البصل عند المصريين وقد أشار هيرودس الى عظم المقدار الذي استهلكه بناء الهرم ويرى رسم البصل مربوطا حتما على كثير من المقابر الاثرية ويرى من ذلك أن البصل كان من أهم الاغذية عند قدماء المصريين وبذلك فهو من القرابين التي تقدم عادة للموتى وقد وجد في أيدي إحدى الموميات .

ولم يعرف عن ثقة الاسم الهيروغليفي للبصل ولكن العلامة التي يشار بها الى البصل تنطق Houdz ولهذا فمن المحتمل أن تكون الكلمة التي كانت تطلق على البصل مكونة من هذا المقطع وقد وجد المستر مسيرو في مقبرة بطيبة كلمة «بدچار» بجانب شخص يحمل ربطة من البصل فاذا صح أن هذه الكلمة تطلق على البصل لوجد فيها الاصل للتسمية العبرية للبصل بكلمة Bejel والتسمية العربية بصل والاسم القبطي Emdjol ويرى تشابها بينه وبين الالفاظ الثلاثة المتقدمة بتغيير الباء الى ميم •

السمسم

Sesamum indicum D. C.

لم يعثر في الآثار على أجزاء من السمسم وقد اعتنى شوينفرت بدرس ثمار من السمسم وجدها شياناريلي في مقبرة بطيبة ولكنه لم يجسر أن يعدها فرعونية الاصل وذكر ده كندول في كتابة عن أصل النباتات أن السمسم لم يدخل في مصر الا أيام الفتح اليوناني وقد اعتبر أنحر السمسم من بين النباتات الاثرية في مصر آخذاً بصورة على قبر رمسيس الثالث يظهر منها أن بعض الحجازين يخلطون مع العجين حبوبا عطرية ولكن ده كندول يرى وله الحق أن هذه الحبوب العطرية قد تكون غير السمسم بل من الكراوية أو اليانسون أو الكمون أو خلافتها • وقد توصل توريه الى نتيجة غريبة يظهر منها أن السمسم كان معروفا عند الفراعنة فقد جاء في الهيروغليزية عن حبوب تؤكل سميت سمس وهذا التسمية قريبة من العربية • ويدعى السمسم بالقبضية Oke وهي كلمة عليها

المسحة الهيروغليزية خصوصا وان في الهيروغليزية اسم لنبات لم يعرف بعد نوعه ويستخرج منه الزيت * وحبوبه طيبة ويطلق عليه في الهيروغليزية Ake لهذا فمن المحتمل أن هذا النبات هو السمسم وان Ake هو اسمه الهيروغليفي وسمسم اسمه بالسامية المتصورة *

القرطم

Carthamus tinctorius L.

على صدر مومياء أميتوفيس الاول من فراغة العائلة الثامنة عشرة اكيل من أوراق الصفصاف في كل ورقة زهرة العصفر وقد وجد اكيل كهذا على مومياء أخرى اكتشفها شيا باريلي * كما أن التحاليل الكيميائية أظهرت أن جميع الاقمشة الحمراء التي وجدت في المقابر المصرية مصبوغة بالعصفر فلا خلاف اذا في معرفة المصريين للقرطم وفي الهيروغليزية نبات اسمه ناس أو ناستى جزء من زهرته يستعمل للصبغة باللون الاحمر فيعتقد لوريه أنه لا يمكن أن يكون غير القرطم ومن ذلك تكون زراعة القرطم عتيقة جدا في مصر لان هذه الكلمة وردت منقوشة على اهرام الملك تبتى من العائلة السادسة * ولم يرد في الكتابات الهيروغليزية ذكر لزيت القرطم الذي يقول بلينه بأن المصريين كانوا يستعملونه بكثرة *